

بيان صادر عن مركز الميزان لحقوق الإنسان بمناسبة الذكرى الـ ٤٥ ليوم الأرض، يطالب فيه المجتمع الدولي بالإيفاء بالتزاماته لوقف الانتهاكات الإسرائيلية وتمكين الفلسطينيين من حقهم في العودة وتقرير المصير*

٢٠٢١/٣/٣٠

يصادف الثلاثاء الموافق (٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١)، الذكرى الخامسة والأربعين ليوم الأرض، وهو يوم يحييه الفلسطينيون كل عام ليؤكدوا على حقوقهم المشروعة غير القابلة للتصرف وفي مقدمتها حقهم في العودة وتقرير المصير. وتعود الذكرى إلى الأحداث التي شهدتها مناطق الجليل المحتل بتاريخ ٣٠/٣/١٩٧٦، عندما خرجت الحشود الفلسطينية في هبة جماهيرية اتخذت شكل إضراب شامل ومظاهرات شعبية واسعة، احتجاجاً على قرار الاحتلال بمصادرة ٢٠ ألف دونم من أراضي الجليل، واستخدمت قوات الاحتلال القوة المفرطة والمميتة في قمع هذه المظاهرات، وسقط خلالها ستة شهداء وأصيب مئات الجرحى.

وتأتي ذكرى يوم الأرض هذا العام في وقت تشهد فيه الأراضي الفلسطينية انتهاكات ممنهجة لقواعد القانون الدولي، وسط استمرار قوات الاحتلال في مصادرة المزيد من أراضي الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، بغية توسعة المستوطنات وإقامة وحدات سكنية جديدة بداخلها، وهدم وتجريف المنازل وممتلكات الفلسطينيين، وتحصين جدار الضم، وعزل العديد من القرى والمنازل عن بعضها البعض، فضلاً عن مواصلة حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والاستيلاء على ثرواتهم ومقدراتهم وحرمانهم من التصرف بمواردهم الطبيعية، واعتماد السياسات التمييزية التي تندرج في سياق الفصل العنصري.

وفي قطاع غزة تترافق ذكرى يوم الأرض مع الذكرى الثالثة لمسيرات العودة التي انطلقت بتاريخ ٣٠/٣/٢٠١٨، للمطالبة بحق العودة وفقاً لقرار الأمم المتحدة (١٩٤)، والتي اقتربت قوات الاحتلال خلالها انتهاكات جسمية بحق المدنيين والطواقم الطبية والصحافيين، وأسفرت هذه الجرائم عن مقتل (٢١٧) من بينهم (٤٨) طفلاً وسيدتان، وإصابة (١٩٢٣٧) فلسطيني، من بينهم (٤٩٦٧) طفل و(٨٧١) سيدة. وبلغ عدد مرات استهداف الطواقم الطبية (٢٨٣) مرة، أسفرت عن إصابة (٢٢٥) مسعف، تكرر إصابة (٤٤) منهم أكثر من مرة، فيما بلغ عدد مرات استهداف الطواقم الصحفية (٢٤٩) مرة، أسفرت عن إصابة (١٧٣) صحافي، تكرر إصابة (٤٣) منهم أكثر من مرة.

في حين يتواصل الحصار المشدد على قطاع غزة للعام الرابع عشر على التوالي، ما أدى إلى تدهور كافة أوجه الحياة، وحرمان السكان من حقوقهم الأساسية، وترافق ذلك مع استمرار الهجمات

* المصدر: مركز الميزان لحقوق الإنسان

<https://www.mezan.org/post/31508>

الحربية والاعتداءات اليومية، التي راح ضحيتها آلاف المواطنين بين قتل وجريح، ودمرت آلاف المنازل وهجر مئات آلاف السكان.^[١]

وتتواصل محاولات قوات الاحتلال في تكريس مناطق مقيدة الوصول في قطاع غزة، وتحظر على الفلسطينيين الوصول إلى الأراضي المحاذية للسياج الفاصل واستغلالها، وتستهدف العاملين في القطاعات الاقتصادية لاسيما الزراعية ورعاة الأغنام، وتقوم برش المحاصيل الزراعية بالمبيدات الكيماوية^[٢]، وتفتح أحواض المياه لإغراق الممتلكات، وتمنع الانسياب الطبيعي للمياه تجاه القطاع^[٣]، وتلاحق الصيادين في عرض البحر وتصادر مراكبهم ومعداتهم وتعتدي عليهم وتحرمهم سبل العيش.

وفي هذا الصدد يؤكد الأستاذ سمير زقوت نائب مدير مركز الميزان، على أن استمرار الانتهاكات والحصار الإسرائيلي، والاستمرار في سياسة التمييز العنصري والهيمنة وحرمان الفلسطينيين من الاستفادة من ثرواتهم ومواردهم الطبيعية، خلق واقعاً اقتصادياً واجتماعياً بالغ الصعوبة، وترتب على هذه التدابير العنصرية معاناة كبيرة للسكان، كما أنها تُشكل عقاباً جماعياً وانكاراً لحقوق الإنسان الأساسية وانتهاكاً لقواعد القانون الدولي.

وعليه، يطالب مركز الميزان لحقوق الإنسان، المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، والتدخل الفاعل لحماية المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة كخطوة أولى على طريق إنهاء الاحتلال، وضمان ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير مصيره، كما يطالب المحكمة الجنائية الدولية بممارسة ولايتها القضائية والتحقيق في جرائم الاستيطان والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، ومحاسبة كل من يثبت تورطه في ارتكاب انتهاكات جسيمة لقواعد القانون الدولي.

[١] مزيد من التفاصيل، مركز الميزان يصدر تقريره السنوي حول واقع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال عام ٢٠٢٠، الرابط الإلكتروني: <https://mezan.org/uploads/files/161607903255.pdf>

[٢] مزيد من التفاصيل، انظر تقرير حول واقع المزارعين الفلسطينيين في المناطق مقيدة الوصول براً، ٢٠١٨ - ٢٠٢٠. الرابط الإلكتروني: <http://www.mezan.org/post/31432>

[٣] مركز الميزان لحقوق الإنسان، بيان صحفي بعنوان "منظمات حقوقية فلسطينية وإقليمية تقدم شكوى مشتركة وعاجلة إلى الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة بشأن تصاعد أزمة المياه والصرف الصحي في قطاع غزة"، ٩ نوفمبر ٢٠٢٠، لمزيد من التفاصيل: <http://mezan.org/post/31070>

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>